باب العلوم الدينية:

1. أثر دلالة المشتقات في القرآن الكريم

The effect of the meaning of derivatives in the Holy Qur'an

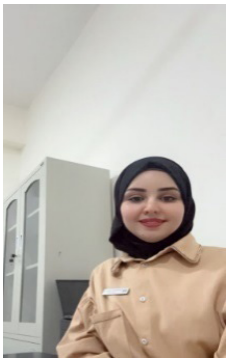

بقلم: م.م ملاذ عبد الرحمن عبيد

قسم علوم القرآن \ كلية التربية \ جامعة ساوة الأهلية \\المثنى العراق

Assistant teacher، Maladh Abdul Rahman Obaid،

Department of Quranic Sciences، College of Education، Sawa University، Muthanna، Iraq

تاريخ الاستلام: 2024/5/28 تاريخ القبول: 2024/6/6

الملخص:

يُعدُّ الاشتقاقُ عاملاً مِنْ عوامل نماء وثراء اللغة وزيادة رصيدها، إذ تكمن أهميته في أنه أحد وسائل تطوير اللغة ؛ ولهذا كان للاهتمام به والبحث في ماهيته ودراسة جزئياته وتفريعاته زيادةً في رصيد اللغة من جهة وحفاظاً عليها من جهة أخرى، ولذلك أردنا أن يكون موضوع أثر دلالة الاشتقاق موضوعاً لبحثنا ووسمناه بـ « أثر دلالة المشتقات في القرآن الكريم، كما إنَّ اهمية موضوع (الاشتقاقات في القران) موضوع جدير بالدراسة، إذ يساعد في اغناء الفهم في أسلوب القرآن الكريم، وتوصلنا الى ان تلك هي ظاهرة

«الاشتقاق» بما لها من طاقة ومرونة واقتدار على رفد مفردات اللغة العربية والقرآن الكريم بفيض مدرار من المعاني الكامنة في كم محدود من الأبنية والألفاظ، فوهبتها السعة في أسمى معانيها، وأثرتها ثراء بينا، وحملتها من الدلالات التي تجددت معها اللفظة العربية مبنى ومعنى، ففتحت لها أفاق السعة والشمول التي تضاف إلى فضاء سعتها وشمولها الذي غرفت به من قبل الاشتقاق يكتسب أهمية بالغة في اللغة العربية، بل ذهب بعضهم إلى وجوب تقدم تعلمه على علم النحو؛ أي علم التصريف، وهو نوع من أنواع الاشتقاق بل هو أهمها وأكثرها ورودا.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، المشتقات، القرآن الكريم.

Summary :

Derivation is a factor in the growth and richness of the language and increasing its stock, as its importance lies in that it is one of the means of developing the language. For this reason, there is a need to pay attention to it, research its essence,and study its details and branches, in order to increase the balance of the language on the one hand and preserve it on the other hand. Therefore, we wanted the topic of the effect of the meaning of derivation to be the subject of our research and we called it “The effect of the meaning of derivatives in the Holy Qur’an.” The importance of the topic (derivations in the Qur’an) is a topic. It is worth studying، as it helps enrich understanding of the style of the Holy Qur’an. We have come to the conclusion that this is the phenomenon of “derivation،” with its energy, flexibility, and ability to provide the vocabulary of the Arabic language and the Holy Qur’an with a rich abundance of meanings hidden in a limited amount of structures and words. The Arabic word has a structure and meaning، thus opening up the horizons of breadth and comprehensiveness to it, which is added to the space of its breadth and comprehensiveness that was enclosed in it by derivation. It acquires great importance in the Arabic language, and some even argued that its learning must advance the knowledge of grammar. That is, the science of morphology, which is a type of derivation, but it is the most important and most frequent.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين قائد الحق وهادي الخلق محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه وأحبابه ومن سار على هديه وأتبع خطاء إلى يوم الدين.

أتّخذ الإسلام العربية لساناً له، فإذا كان الإيمان به هداية ونوراً، كان الإسلام من ذلك النور طبيعته وحقيقته، وكانت اللغة العربية منه المظهر الذي تراه العيون، والصوت الذي. تسمعه الآذان والمسرب الذي يسلك به إلى القلوب والأذهان، وكل معنى مستنبط من القرآن الكريم إن لم يكن جارياً على اللسان العربي فليس من القرآن ولا من علومه في شيء إذ لا غناء ولا اكتفاء العلم من علوم الشريعة عن العربية ؛ وذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها .. إلا وافتقاره إليها وتعويله عليها بينٌ لا يُدفع، ومكشوف لا كثيرة هي الظواهر التي تسهم إسهاماً فاعلاً وتلعب أدواراً طيبة في توسيع آفاق اللغة وتوجيه الدلالات اللغوية والمعجمية و اشتقاق المفردات القرآنية، وبالتالي التوصل إلى مقاربات لغوية على شكل قوالب شبه ثابتة ومطردة إلى حد بعيد لفهم ما ينطوي تحت أكتافها من معان ومدلولات و بلوغ مراميها الرسالية وغاياتها الإبلاغية في علم اللغة العربية وعلم تفسير القرآن الكريم على حد سواء... وظاهرة الاشتقاق واحدة من أسخى منابع العطاء وروافد الثراء، إذ يُصاغ الأصل اللغوي للمفردة اللغوية والقرآنية بوساطتها على هيئة أو هيئات تأخذ بأيدينا إلى حيث مستقرها اللغوي ومستودعها الدلالي .فضلاً عن ذلك إنَّ أهمية موضوع (الاشتقاقات في القران) موضوع جدير بالدراسة، إذ يساعد في اغناء الفهم في أسلوب القرآن الكريم.

ولقد واجهت هذا البحث العديد من الصعوبات منها: –

1. كثرة الصيغ القرآنية القياسية والغير قياسية لصيغ واسماء اشتقاقات القرآن الكريم.
2. توضيح عمل هذه المشتقات، اي ان اعرابها تختلف فيه المذاهب والآراء تعبا لاختلاف مذهب المفسرين
3. معرفة دلالية للأسماء والصيغ في تفسير معناي السور

واتبعت في هذا البحث المنهجية الدلالي لوصف المشتقات في القرآن الكريم وصيغ المشتقات الواردة في النصوص .

وتم تقسيم البحث الى مقدمةٍ تناولت فيها شرحاً ملخصاً للبحث، وتلاها تمهيدٌ تناول بصورة عامة شرح عن الاشتقاقات الالفاظ القرآنية وتعريف الاشتقاق في اللغة والاصطلاح. ثم تبعته بثلاثة مباحث قُسمت كالآتي:

المبحث الاول تناول دراسة (اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم المفعول في القرآن الكريم بصورة مبسطة)

اما المبحث الثاني تناول (صيغة الصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسماء المكان والزمان، واسم الآلة في القرآن الكريم)

اما المبحث الثالث فاشتمل على الصيغ في القرآن الكريم (صيغة أفعل، فاعل، فعل، أفتعل، تفاعل، تفعل، استفعل).

ثم الخاتمة التي تناولت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت اليها ثم قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

اشتقاق الالفاظ القرآنية

يُعدُّ القرآن الكريم كلام الله المنزل على النبي محمد (ص) الذي انزله الله ايةً للناس واعجاز على الاتيان بمثله « المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المفتتح بسورة الفاتحة، والمنتهي بسورة الناس، المكتوب في المصاحف والمنقول إلينا بالتواتر [1]، إذ احتوى القرآن الكريم على العديد من جماليات اللغة العربية التي يعجز الانسان على الصياغة والدقة والجمالية نفسها، ومن هذه الجماليات هي الاشتقاقات الذي سنتاول في هذا البحث دراسة قدر المستطاع من صياغاته في القرآن الكريم .

أما «ظاهرة ((الاشتقاق)) فهي بما لها من طاقة ومرونة و اقتدار على رفد مفردات اللغة العربية والقرآن الكريم من المعاني الكامنة في كم محدود من الأبنية والألفاظ، فوهبتها السعة في أسمى معانيها و أثرتها ثراء بينا، وحملتها من الدلالات التي تجددت

1 جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته أكرم الدليمي،، 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 19.

معها اللفظة العربية مبنى و معنى، ففتحت لها آفاق السعة و الشمول التي تضاف إلى فضاء سعتها و شمولها الذي عرفت به من قبل.» [1]، إذ تُعدّ هذه الظاهرة واحدة من الظواهر التي اسهمت إسهاما فاعلا في توسيع آفاق اللغة الرحبة، و توجيه الدلالات اللغوية و المعجمية للمفردات القرآنية؛ بغية الوصول إلى ما يندرج تحتها من مدلولات و معان كان لها الأثر الفاعل في إثراء علم تفسير القرآن الكريم. وإذا أردنا أن نتحدث عن هذه الظاهرة فلابدَّ أن نتعرف على تعريفيها اللغوي والاصطلاحي ليتسنى لنا معرفة معانيها .

. **الاشتقاق في اللغة:** أخذ شيء من شيء.. قال ابن منظور رحمه الله: «اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه» [2]

. **الاشتقاق في الاصطلاح:** عرف الاشتقاق بتعريفات عدة؛ منها أنه أخذ صيغة من أخرى مع أتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصلية بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً وتركيباً أو هيأه [3]، كما إن ميزة «الاشتقاق» في العربية قد أكسبتها ثروة من الألفاظ تتنامى على مر العصور، وأضفت عليها مرونة تستجيب بها لمقتضيات العصر والحياة، وما يستجد فيها من معان وأفكار وأدوات ومخترعات.. حتى بلغت المشتقات المحضة فيها سبعين الف من الكلمات[4] (وإن الوزن هو قوام التفرقة بين أقسام الكلام في العربية، وإن اللغات السامية التي تشارك هذه اللغة في قواعد الاشتقاق لم تبلغ مبلغها في ضبط المشتقات بالموازين التي تسري على جميع أجزائها، وتوفق أحسن توفيق بين مبانيها ومعانيها) ... [5] ثم (إن العودة إلى الجذر الأصلي للكلمة قد يساعد إلى حد بعيد في الكشف عن معالمها، ومعرفة الجذر تتصل أتصالاً وثيقاً بالاشتقاق وطرقه في اللغة، وهو بشكل عام الوسيلة التي تتحقق بها الصلة بين كلمات اللغة، وهذه الصلة قوامها أشتراك الكلمات في جذر

1 ظاهرة الاشتقاق واثرها في اثراء الدلالة اللغوية والمعجمية للفردة القرآنية، د. حيدر علي نعمة، الجامعة العراقية كلية الآداب، العدد (201)، سنة 2012م .
2 لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف – تونس، سنة النشر 1290 م، 181.
3 ينظر: معاني القرآن واعرابه والاشتقاق وأثره في النمو اللغوي 15 .
4 جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته أكرم الدليمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2006م، 19.
5 الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية – مصر، ط1، سنة النشر 2010م، 9.

واحد ثابت لا يتغير؛ وهو ما يعبر عنه المعجميون باسم الاشتراك في المادة»؛ إذ يجعلون حروف هذا الجذر مدخلاً إلى شرح معاني الكلمات ودلالاتها التي ترجع إلى جذر أو أصل واحد ثابت هو في الحقيقة يشكل البنية الأساسية للكلمة)..[1]

ولو أخذنا مثالاً للاشتقاق في القران الكريم كلمة «قريش» جاء في «المقاييس»: (القاف والراء والشين أصل صحيح يدل على الجمع والتجمع ... يقال تفرشواء إذا تجمعوا... ويقولون إن قريشاً دابة تسكن البحر تغلب سائر الدواب) [2]، فقريش مصغر القرش؛ وهي دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها، وقيل: إنها سيدة نواب البحر، إذا دقت ؛ وقفت الدواب، وإذا مشت؛ مشت؛ مشت!! وكذلك قريش سادات الناس جاهلية وإسلاماً، وهي إحدى قبائل العرب الكبري؛ بل هي أشرفها.. عاشت حول الكعبة بيت الله الحرام بمكة، واضطلعت بخدمة الحجيج وعرفت بالتجارة؛ فكان لها، رحلتان إحداهما في الشتاء إلى اليمن، والأخرى في الصيف إلى الشام..

وقيل في اشتقاق «قريش»: أنه من التقرش؛ وهو التجمع، يقال: تقرش القوم؛ إذا تجمعوا وفرشه جمعه من هاهنا وهاهنا، وضم بعضه إلى بعض، ومن هذا سميت قريش؛ لتفرشها؛ أي: تجمعها إلى مكة من حواليها بعد تفرقها في البلاد حين غلب عليها قصي بن كلاب.. وقيل: بل هو من الكسب، يقال: فرش لأهله وتفرش؛ أي: تكسب، وهو يقرش لعياله ويفترش؛ أي يكتسب، والتقريش الاكتساب، وكانت قريش قوماً تجاراً ستكسبين، فسميت بذلك؛ لتجرها وتكسبها وضربها في البلاد تبتغي الرزق، فكان أهلها أهل تجارة، ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع [3]، «لإيلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف» [4].

المبحث الاول

صيغة (اسم الفاعل، المبالغة، اسم المفعول)

المطلب الاول: صيغة اسم الفاعل:

يمكن تعريف اسم الفاعل على إنَّه: اسم مشتق على وزن فاعلاً لدلالة على من قام

1 اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، سنة 2014م، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، ط5، 12.
2 ديوان الامام البقاعي ومنهجه في تأويل بلاغة القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ط3، ج 71-5،7
3 ينظر: العين الخليل ابن احمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي و الدكتور مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال (374/1)، سنة 175هـ بيروت لبنان. 45.
4 قريش 1-2

بالفعل. وهو اسم مشتق يدل على معنى مجرد وهو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله وجرى مجرى الفعل في إفادة الحدوث[1]، كما (أن تسمية اسم الفاعل بهذا الاسم هي تسمية بصرية، وأما سبب التسمية بلفظ (الفاعل)، فهذا يرجع لكثرة الثلاثي منه، وقد أشار ابن الحاجب إلى ذلك، فقال: «إنما سمي اسم الفاعل بلفظ الفاعل الذي هو وزن اسم الفاعل الثلاثي لكثرة الثلاثي، فجعلوا أصل الباب له قلم يقولوا اسم المفعل ولا اسم المستفعل) [2]، فإذا قلت: (قارئ)، فتلك» الصيغة دلت على أمرين الحدث وهو القراءة، والفاعل وهو الذي يقوم بالقراءة [3]، «وأما الكوفيون فقد أطلقوا عليه الفعل، وأن هذه التسمية قد تكون تسمية الفراء، فاعتبار. اسم الفاعل فعلا وكونه قسيم الماضي والمضارع، فهو رأي الفراء وزعمه أيضا، وعليه الكوفيون الذين جاءوا بعده». [4]

ويبدو أن مسألة تقسيم الأفعال مسألة خلافية بين الكوفيين والبصريين، أما البصريون فيقسمون الفعل القسمة المعروفة إلى ماض ومضارع، وأمر، وأما الفراء، وتبعه الكوفيون، فقسمه إلى ماض ومضارع ودائم، وهو لا يريد بالدائم فعل الأمر، وإنما يريد اسم الفاعل، أما فعل الأمر فمقتطع عنده من المضارع المجزوم بلام الأمر [5] .

قال الفراء في تفسير قوله تعالى: (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ)[6] إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث، وهو له أو قبل جمع مؤنث مثل: الأبصار والأعمار وما أشبهها جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى بذلك في هذا الحرف، فقراء ابن عباس (خاشعاً). أما ابن مالك فيعرفه بأنه: « الصفة الدالة على فاعل الحدث الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها، في حالتي التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي[7] .

كما إنَّ ابن هشام يرى أنه: «ما» اشتق من فعل [8] وابن علاء الدين يرى أنه مشتق من مصدر الفعل ولم يقل: «من الفعل كما قال بعض النحاة: لأنه ليس بمشتق منه

1 أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، بن هشام الأنصاري أبو عبد عبدالله جمال الدين تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 5، 1966م، 248.
2 شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن حسن استراباذي، دار انشارات مرتضوى، 688هـ، ط2، 192
3 الصرف التعليمي،،ياقوت،محمود دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1992م، 104.
4 رسالة في اسم الفاعل، الامام اجمد ابن قاسم العبادي،: تحقيق محمد حسن عواد، دار الفرقان للنشر، ط1، 1963م، 53.
5 ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف: دار المعارف، مصر، ط3،1968، 197.
6 القمر: 7.
7 تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ابن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م، 136.
8 شرح شذور الذهب، 385

بل من المصدر فإن قيل أي شيء يمنع اشتقاقه من الفعل ؟ والجواب عنه أن المانع أنه لو كان مشتقاً من الفعل لوجب زيادته عليه كما ثبت زيادة المشتق على المشتق منه أنقص منه لعدم دلالته على الزمان من حيث هو»[1].

ويعرفه الحملاوي قائلاً: هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل، أو،[2]تعلق به « وقيل إنه:» صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت» [3]، وقد ورد اسم الفاعل في القرآن الكريم كثيراً ومن ذلك قوله تعالى (وَما أَنتَ بِتَابِعٍ قبلتهم) [4]، أي وما أنت يا محمد بتابع قبلتهم البيت المقدس (مرة أخرى، وما بعضهم بتابع قبلة بعض. ولئن اتبعت أهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم بأنك على الحق وهم على الباطل. فان اسم الفاعل في الآية اعلاه هو (تابع)، وايضا في قوله تعالى (واسْأَلِ القرية) [5]، أي اسال يا ابانا اهل «مصر» أن المراد من هذه القرية مصر وقال قوم، بل المراد منه قرية على باب مصر جرى فيها حديث السرقة والتفتيش، ثم فيه قولان: الأول: المراد واسأل أهل القرية إلا أنه حذف المضاف للإيجاز والاختصار، وهذا النوع من المجاز مشهور في لغة العرب قال أبو علي الفارسي: ودافع جواز هذا في اللغة كدافع الضروريات وجاحد المحسوسات. [6]، وايضا قوله تعالى (الحافظين فروجهم) [7]، والذين قد حفظوا فروجهم من الحرام، فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من زنا السراري، ومن تعاطى ما أحله الله له فلا لوم عليه ولا حرج. فاسم الفاعل (الحافظين) .

كما يأتي اسم الفاعل في حالة الجر كما في قوله تعالى: (فمن اضطر غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه) [8]، فمن اضطر أي ألجئ إلى المحرم بجوع وعدم أو إكراه. غير باغ – أي: غير طالب للمحرم، مع قدرته على الحلال، أو مع عدم جوعه ولا عاد – أي: متجاوز الحد في تناول ما أبيح له اضطرارا، فمن اضطر وهو غير قادر على الحلال،

1 الافتتاح في شرح المصباح، الأسود، ابن علاء الدين تحقيق أحمد حامد مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، جامعة النجاح، ابلس، ط1،113، م1990.

2 شذا العرف في فن الصرف الحملاوي، احمد، مطبعة مصطفى، ط16، القاهرة، 1965م، 75.

3 جامع الدروس العربية، الغلايني، الشيخ مصطفى: المكتبة العصرية، ط12 بيروت، 1973م، 182/1

4 البقرة: 145.

5 يوسف، 82

6 مفاتيح الغيب للرازي، الفخر الرازي، تفسير سورة يوسف – الآية 82، دار التراث العربي بيروت، ط3، 1420هـ، 493

7 الاحزاب 35.

8 البقرة: 173.

وأكل بقدر الضرورة فلا يزيد عليها. [1]، فاسم الفاعل في النص اعلاه (باغ وعاد) .

أو لواط، ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم، وما ملكت أيمانهم من

المطلب الثاني: صيغة المبالغة:

تُعرّف صيغة المبالغة على أنها عبارة عن أسماء تم اشتقاقها من الفعل الأصلي الثلاثي ومن الرباعي أيضاً، حتى تدل على كثرة حدوث الفعل، والمبالغة في الفعل، أي الزيادة الكبيرة فيه. وتنقسم صيغ المبالغة على أوزان مختلفة ومتعددة، ومن أشهرها أوزان خمسة، وهي (مفعال–فعال–فعِل فعيل– فعول). فضلاً عن ذلك تعد من الصيغ التي تعطي جمالية للغة العربية وأشهرها استعمالا في النحو العربي، إذ تستعمل كثيراً في الجمل حتى تأكد المعنى للجملة أو لكي تأكد حدوث شيء ما لمرات عديدة .

المعنى اللغوي لصيغة المبالغة: لتبيان معنى المبالغة في اللغة لا بدَّ من الوقوف على بعض المعاني التي وردت للدلالة عليها، ومنها تبلغ بالشيء: وصل إلى مراده.... و البلاغ من يتبلغ به ويُتوصل إلى الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك، والبلاغ الكفاية ... تقول له في هذا بلاغ وبلغة وتبلغ أي كفاية وبلغت الرسالة والبلاغ الإبلاغ وفي التنزيل: إذا(بلاغا من الله ورسالاته) [2]، والبلاغ الإيصال، وكذلك التبليغ ... بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا: إذا اجتهد في الأمر... وبلغ الفارس إذا مد يده بعنان فرسه ليزيد في جريه وبلغ الغلام احتم كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف، وبلغت المكان بلوغا وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى فإذا بلغن أجلهن[3]، أي قاربته، وبلغ البنت انتهى... وبلغت النخلة وغيرها من الشجر حان إدراك ثمرها ... وشيء بالغ أي جيد، وقد بلغ في الجودة مبلغا.

ويقال: أمر الله بلغ بالفتح أي بالغ من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره)[4]، وأمر بالغ وبلغ نافذ يبلغ أين أريد به... و أحمق بلغ وبلغ أي هو في حماقته يبلغ ما يريد، وقيل بالغ في. الحمق... وقيل يمين بالغة أي مؤكدة، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك،

1 ينظر: تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري: تحقيق د.بشار عواد معروف و د. عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة سوريا، ط1، 1994، 322.
2 الجن: 23.
3 النساء: 234
4 الطلاق: 3

ويقال: بلغ فلان أي جهد... ... وأمر بالغ أي جيد[1]. وبلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى والبلاغ: ما بلغك، والبلاغ: الكفاية .... و بالغ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر. [2]

وذكر صاحب أساس البلاغة إنَّ: بلغ الصبي بمعنى أدرك، وبلغ مني ما قلت وأبلغت إلى فلان: فعلت به ما بلغ الأذى والمكروه البليغ، وتبلغت به العلة: اشتدت.[3]، ويقول ابن دريد: بلغ الرجل جهده وجهده ومجهوده: إذا بلغ أقصى قوته وطوقه.[4]، وذكر صاحب تهذيب اللغة: المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك. [5]، وقال ابن سيده: وتبلغ بالشيء: وصل به إلى مراده.[6]

تبين إنَّ المبالغة في اللغة تعني الوصول إلى. الشيء ونهايته، والاجتهاد في الوصول إلى هذا الحد، وكذلك إفادة التأكيد في الأعمال، أو الأقوال، أو الزيادة فيها، وكذلك ادعاء أنَّ لشيءٍ وصفا يزيد على ما في الواقع .

المعنى الاصطلاحي: عقد ابن فارس بابا للمبالغة، وعنده تعني الدلالة على الكثرة.[7]، وعرفها ابن مالك بأنها: بناء يصاغ للدلالة على الكثرة عن اسم الفاعل. [8]، ووصفها الأشموني بأنها: صيغ محولة عن اسم الفاعل إلى أمثلة أخرى، لقصد المبالغة والتكثير وتعريف المحدثين لم يختلف كثيرا عن تعريف السابقين، يقول الشيخ الحملاوي – معرفا –صيغ المبالغة: تحول صيغة « فاعل» للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسة مشهورة، تسمى صيغ المبالغة. [9]، ويرى الدكتور عبده الراجحي أنها: عبارة

1 لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف القاهرة، 1232م، 630هـ، 1،20: (بلغ)

2 الجامع الكبير في مناعة المنظوم من الكلام المنثور، ابن الأثير الكاتب) نصر الله بن محمد بن عد الكرم الشيبان)،، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، عام 1375،2،144.

3 أسرار العربية، ابن الأنباري، (أبو البركات)،، تحقيق محمد هجت البيطار، منشورات المجمع العلمي، دمشق، ط4، 50،3

4 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أشرف على تصحيحه زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 51418. 1998م، 184.

5 تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، القاهرة، ط 1، 51412– 2001م، 264.

6 الخصائص، بن جن، تحقيق محمد على النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية. 392هـ 921

7 جمهرة اللغة ابن دريد تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، 4،542

8 المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبتان، ط1، 51421– 2000م،4،433

9 الجامع الكبير في مناعة المنظوم من الكلام المنثور، ابن الأثير الكاتب (نصر الله بن محمد بن عد الكرم الشيبان)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، عام 1375، 207

عن أسماء تشتق الأفعال للدلالة على معنى اسم مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي. [1]

وألزم – عباس حسن – اشتقاقها بالفعل الثلاثي المجرد في الغالب. حيث قال: صيغة المبالغة بناء حول عن صيغة اسم الفاعل إلى بناء حديد، أو صيغة أخرى، والملحوظ أن صيغة المبالغة تشتق في الأعم الأغلب من الفعل الثلاثي المجرد لغرض المبالغة والكثرة[2] .

المبالغة في اصطلاح البلاغيين واللغويين العرب:

أ) المبالغة عند البلاغيين العرب:

تناول البلاغيون القدامى موضوع المبالغة وعرفوه تعريفات كثيرة، وقد انصب اهتمامهم في أثناء معالجتهم لقضية المبالغة على المبالغة الواقعة في الشعر بشكل عام، والتشبيه بشكل خاص، فلم يكن المبالغة اللفظة المفردة مكان في جل دراساتهم، إلا بعض إشارات قليلة، كما أنهم اكتفوا في أثناء حديثهم بالنزر اليسير فيما يتعلق بموضوع المبالغة من ناحية، ومن ناحية أخرى تعرضوا إلى المبالغة كل من زاويته الخاصة. فالمبالغة عند الزجاج تعنى تمام القدرة واستحكامها، ففي قوله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ ملك السماوات والأرض) [3]، يقول: ومعنى الملك في اللغة تمام القدرة واستحكامها، فما كان مما يقال فيه ملك الملك، وما نالته القدرة، مما يقال فيه مالك فهو ملك.... وأصل هذا من سمي قولهم: ملكت العجين أملكه إذا بالغت في عجنه، ومن هذا قبل التزويج، شهدنا إملاك فلان أي شهدنا عقد أمر نكاحه وتشديده [4] .

أما المبرد فيتناول موضوع المبالغة عن طريق تناوله لفن التشبيه ويقول: والعرب تشبه على أربعة أضرب... منها التشبيه المفرط، والتشبيه المصيب، والتشبيه المقارب، والتشبيه البعيد، فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم السخي: هو كالبحر، والشجاع هو وللشريف سما حتى بلغ النجم [5]، ويتضح انَّ المبرد ينظر إلى المبالغة من المنظار الذي

1 أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق صمد الدالي، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1،64.
2 أدب الكاتب، ابن قتيبة، 1، 64.
3 البقرة: 107.
4 معاني القرآن واعرابه أبو اسحق من السرية الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي دار الحديث القاهرة، 1418– 1997، 2، 1681
5 المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد: الكامل في اللغة والأدب مكتبة المعارف – بيروت، 2،101

ينظر منه قدامة والعسكري فما المبالغة عنده سوى خروج عن الحد والغاية، وإفراط في الوصف وتجاوز للمألوف.

ب: مفهوم المبالغة عند اللغويين العرب: تكاد كتب النحو والصرف تجمع على مفهوم اسم الفاعل فهو عند أهل اللغة اسم مشتق يدل على معنى مجرد وهو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله [1]، فاسم الفاعل إذا هو أحد التفرعات البنيوية المشتقة من الفعل لغرض دلالي معين لا يدل عليه الفعل بحد ذاته ويقصد بالدلالة على الحدث فيه معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم) – مثلا – اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغيير، فالقيام ليس ملازما لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل، أي صاحب القيام [2]، فصيغة اسم الفاعل إذاً محولة أو منقولة من الفعل لتحمل دلالات إضافية، كالدلالة على من قام بالفعل، وعلى الدوام في الفعل، فالفعل كما نعلم يدل على الحدوث والتغير والتجدد، ومن هنا فإن النقل والتحول يكسب دلالات إضافية، وفي هذا يقول ابن جني: في المبالغة لا بد أن تترك موضعا إلى موضع إما لفظا إلى لفظ وإما جنبا إلى جنس، فاللفظ كقولك: غراض فهذا قد تركت لفظ (عريض) فغراض إذا أبلغ من عريض، وكذلك رجل حسان ورضاء فهو أبلغ من قولك حسن ووضي، وكرام أبلغ من كريم لأن كريما على (كرم) وهو الباب وكرام خارج عنه، فهذا أشد مبالغة من كريم [3] فإذا أردنا أن تبالغ في هذا الوصف حولناه فعيل – إلى (فعال) نحو طويل وطوال، وكبير وكبار، وعريض وغراض، فإذا أفرط في الزيادة قيل فعال ككبار وحسان، قال تعالى إيل عجبوا أَن جَاءَهُم مُنذرٌ مِنْهُم فَقَالَ (الكافرون هذا شيء عجيب)[4] .

وقوله تعالى: (أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب)[5]، فانظر إلى الفرق بين التعبيرين قفي سورة (ص) قيل أن العجب أكثر مما في سورة (ق) فافتتح الآية بالاستفهام الإنكاري وأكده بأن واللام وعدل من عجيب إلى (عجاب) في سورة (ق) كان العجب من مجيء منذر من بينهم، أما سورة (ص) ففيها يظهر المشركون عجبهم من توحيد الآلهة

1 أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك الأنصاري، ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طلا، دار إحياء التراث العربي – بيروت 248م1966

2 معاني الأبنية في العربية السامرائي، د. فاضل صالح، ط1، 1401هـ – 1981م، 46

3 ينظر الخصائص ابن جني أبو الفتح عثمان، 3/16 –268–67 (3)، 5

4 ق:2

5 ص: 5

ونفي الشرك، ولا شك في أن عجبهم في الثانية أبلغ ؛ لأنهم قوم عريقون في الشرك بل إن الإسلام جاء أول ما جاء ليردعهم عن الشرك، ويردهم إلى التوحيد. [1]

ج: موقف اللغويين والبلاغيين من المبالغة:

بينا فيما سبق ذكره إنَّ المبالغة وردت في تعريفات كثيرة ومختلفة ،وهي بمعناها العام تجاوز الحد، والزيادة في المعنى أو الوصف وهي واقعة ومقبولة لا محالة، حتى وإن رفضها بعض اللغويين أو البلاغيين؛ وذلك لوجودها في القرآن الكريم وفي البيان، ولكن يشترط فيها التوسط فلا إفراط ولا تفريط؛ فيقبل منها ما يجعل الكلام لطيفاً عذباً قريباً إلى النفوس محبباً [2]، ونشير هنا إلى موقف بعض اللغويين والبلاغيين من المبالغة فالجاحظ مثلا «وقف موقف الاقتصاد في المبالغة بين الإفراط والتفريط»[3] «وكذا الحال عند أبي العباس تعلب فخير الأمور أوساطها»[4]، ورأى بعض النقاد أن المبالغة أحسن من الاقتصار على الأمر نصر المبالغة؛ لأن أحسن الشعر أكذبه بل أصدقه أكذبه. [5]

ومن هنا لا يمكن رفض المبالغة لاقترانها بالكذب ومنافاتها الصدق، فهي ليست كذباً الذي تقصده، فغايتها زيادة المعنى وتقويته لا تزويقه وقلب الحقائق وتغييرها لتعبر عن العواطف التي تعبر عنها»، [6]ولعل بعض النقاد قد قبلوا الكذب في الشعر ومن هنا شاعت العبارة القائلة: (أعذب الشعر أكذبه)؛ «لأن الشعراء غير مطالبين بتقديم حقائق عقلية منطقية، بل مهمتهم التخييل»[7] .

المطلب الثالث: اسم المفعول:

يمثل اسم المفعول الصفة التي تدل على الحدث والحدوث وذات المفعول، ويدل على أزمنة الفعل الثلاثي، أي أنه يكتسب دلالة صرفية أخرى، وهي دلالة الزمان، وقد جاء قول النحاة في ذلك صريحا، حيث ذكر أنَّ جميع ما تقدم في اسم الفاعل من حيث العمل، وهو أنَّ اسم الفاعل المجرد من أداة التعريف يعمل إنْ كان بمعنى الحال أو

1 معالي الأبنية في العربية السامرائي 98.
2 العلوي الطراز 3119 121
3 ينظر: البديع تأصيل وتجديد، سلطان، مشير، 145
4 ينظر: البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف، ط1، دار المعارف، 1965، 84.
5 المثل السائر ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط الحلبي 1939: 2/316، 15
6 ينظر: البديع تاصيل وتجديد، سلطان منير، 145.
7 البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف 84.

الاستقبال بشرط الاعتماد، وإنْ كان معرفا عمل مطلقا لاسم المفعول. ويعرف الميداني إلى أن اسم المفعول: الاسم الدال على ذات وقع علها الحدث» أما ابن هشام فيرى إن: « اسم المفعول: هو ما اشتمل من فعل لمن وقع عليه: كمضروب، ومكرم»[1] .

ودخل في تعريف اسم المفعول أصل اشتقاقه فذهب بعض العلماء إلى أنه المصدر، وذهب آخرون إلى أنه الفعل، وزاد على ذلك اليدان فجعل صياغته من المصدر أو من الفعل الماضي أو من الفعل المضار ع المبني للمجهول. [2]

أمثلة على اسم المفعول من القرآن الكريم:

ورد اسم المفعول في القرآن الكريم في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) [3]، فالمعروف من أسماء الأفعال الثلاثية، وهو على وزن مفعول، وفعل الماضي «عرف».[4]. وقوله تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [5]، فالمنكر اسم مفعول من فعل غير ثلاثي، وهو «أنكر»، ولذلك جاء بميم مضمومة، وما قبل الأخير مفتوح. وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا) [6]، فاسم المفعول من الفعل الثلاثي (ولد)، لذلك جاء على وزن مفعول.[7]، ومنه قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) [8]، فالمرسلين من أسماء المفعول غير الثلاثية، لأن فعله الماضي أرسل. [9]، وقد ورد في الآية التاسعة والأربعون من سورة إبراهيم: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي

1 ينظر: شرح الشذور الذهب، ابن هشام، 1303 المطبعة العامرة الشرقية، هـ 78.
2 البقرة: 183.
3 صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم دراسة دلالية 797 .
4 ال عمران 104.
5 صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم دراسة دلالية،794.
6 لقمان: 33
7 الفرقان: 20
8 معاني القرآن وإعرابه أبو اسحق من السرية الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة، 1418- 1997،2، 168/1
9 صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم دراسة دلالية، الاء طريف الغريب، رسالة دكتورا في جامعة العلوم الاسلامية، عمان الاردن، مركز اللغات 2012م، 796.

الْأَصْفَاد) [1]، فالياء والنون هما حرفا جمع المذكر السالم، ونهاية الكلمة عند النون الوسطى، وفعلها الماضي أقرن. [2]

المبحث الثاني: صيغة (الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان،اسم الالة)

المطلب الاول: صيغة الصفة المشبهة:

إنَّ تعريف الصفة المشبهة من الناحية الصرفية يندرج تحت أبواب اسم الفاعل لفعل لازم بين طال لا يوجد أي لا يستعمل اسم الفاعل طائل ولكن طويل [3]، الصفة المشبهة باسم الفاعل هي صفة تأخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث كحسن، وكرهم، وصعب، وأسود، وأكحل. [4]، ولا زمان لها تدل على صفات ثابتة. والذى يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارض. (وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل، لأنها تثنى وتجمع وتذكر و تؤنث، ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبه بالمفعول به. فهى من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدى الى واحد) [5]، وبما أنَّ مفهوم االصفة المُشبَّهة يدور في النحو العربي، فلا بُدَّ من استعراض آراء النُّحاة في مفهومها، و معرفة مدى تطابق هذه التعريفات واختلافها، وكان لابد من تناول مفهومها في المدارس النحوية وفق الآتي:

* المدرسة البَصْرِيَّة: عرفها سيبويه بـ « الصَّفَة المُشبَّهة بالفاعِل في ما عَمِلت فيه[6] ومرادها معاً بالفاعل: اسم الفَاعِل، وأول من عبرَّ بـ: (الصِّفَة المُشبَّهة باسم الفَاعِل) هو ابن السّراج، وعرّفها بذكر عدد من أمثلتها، فقال: « باب الأسماء التي عَمِلت عَمَل الفعل .. **والثاني:** الصِّفَة المُشبَّهة باسم الفَاعِل مثل حَسَن و شديد، وجميع ما جاز تذكيره وتأنيثه وجمعه بالواو والنون، وإدخال الألف واللام عليه»[7]. وأمّا المُبَرِّد فيقول: « هذا باب الصَّفَة المُشبَّهة بالفَاعِل فيما يعمل فيه وإنّما تعمل فيما كان من سببها، وذلك

1 ابراهيم: 49 .
2 معاني القرآن وإعرابه 168/1.
3 ينظر: رسالة لتيل شهادة ليسانس، محمد زينال بصري، جامعة علاء الدين الاسلامية الحكومية – مكاسر، 2017 م، 14.
4 المصدر نفسه،14.
5 جامع الدروس العربة، مصطفى الغلاييني دار الحديث – القاهرة، 146/3
6 الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان تحقيق عبد السلام هارون 1966، مكتبة الخناجي القاهرة 194/1 .
7 الموجز في النحو، ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل تحقيق مصطفى الشويحي والدامرجي، دار السلام للنشر، 33 .

كقولك: هذا حَسَنُ الوجهِ، وكثير المالِ، اعلم أنّ هذه الصفة إنَّما حَدُّها أَنْ تقول: هذا رَجُلٌ حَسَنٌ وجهه وكثيرٌ ماله فترفع، ما بعد (حَسَن) و (كثير) بفعلهما؛ لأنَّ الحسن إنّما هو للوجه، والكثرة إنّما هي للمال «[1]، والمُبَرِّد لم يخرج في مفهوم الصفة المُشبَّهة عن سيبويه بشيء يذكر. ويلحظ تفاوت آراء النحاة في تحديد مفهوم الصفة المُشبَّهَة، فسيبويه والمُبَرِّد لا يقدمان تعريفا لها، واكتفيا بالحديث عنها من ناحية العمل النحوي وضوابطه والتقديم والتأخير، والاستشهاد على ذلك بما تيسر من شواهد النحو.

المدرسة البَغْدَادِيَّة: عرف الزَّجَاجِي الصفة المشبهة بأنَّها: « كُلُ صِفةٍ تُثَنَّى وتُجمَع وتُذكَّر وتُؤنَّث [2]، ومفهوم الصفة المُشَبَّهَة هذا متفق تماما مع مفهوم الصَّفَة المُشبَّهة عِنْدَ ابن السّراج البصري، وأما أبو علي الفارسي فيعرفها بقوله: «هذه الصفات مُشَبَّهَة باسم الفَاعِل، كما كان اسم الفاعِل مُشبّهاً بالفعل وتَنْقُصُ هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل ب أنَّها ليست جارية على الفِعْل المُضَارِع،فلم تكُن على أوزان الفعل كما كان ضارب في وزن الفعل وعلى حركاته وسكناته «[3]وأمّا الزَّمَخْشَري فقد وافق ابن السراج والزجاجي في أنّها تُذَكَّر وتُؤنَّث وتُثَنَّى وتُجمَع وأضاف على ذلك: « وهي التي ليست من الصفات الجارية، وإنّما هي مُشَبَّهَة بها في أنّها تُذَكَّر وتُؤنَثْ وتُثنى وتُجمَع، نحو: كَريم، وحَسَن، وصَعْب، وهي لذلك تعمل عمل فعلها، فَيُقَال زيدٌ كريمٌ حَسَبُه، وحَسَنٌ وجَهُهُ، وَصَعْبٌ جانبه ..... وهي تَدُلّ على معنى ثابت،فإن أريد الحدوث، قيل: هو حَاسِن الان أو غداً»[4]. إلى هُنَا يَكون النُّحاة قد انتهوا إلى أنَّ الصِّفَة المُشبَّهة تُخالِف اسم الفاعل في أنَّه الا توازي الفِعْل المُضَارِع في الحركات والسكنات، وفي أنَّها تَدُلّ على معنى الثبوت، ولا تَدُلّ على معنى التجدد والحدوث كما هو الحال في الفِعْل المُضَارِع واسم الفَاعِل، وإنّما عملت عمل اسم الفَاعِل ؛ لأنَّها شابهته في كونها تُثنّى وتُجمَع وتُذكَّر وتُؤنَّث .

المطلب الثاني: اسم التفضيل: يُعرف النحويون (اسم التفضيل) بأنه: صفة تؤخذ من الفعل؛ لتدل على أن شيئين اشتركا في صيغة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، مثل: خليل) أعلم من (سعيد)، فخليل وسعيد كلاهما اشتركا في صفة العلم، بيد أن خليلاً زاد على سعيد بهذه الصفة.

1 المقتضب المُبَرّد أبو العباس محمد بن يزيد تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة عالم الكتاب بيروت، 158/4
2 الإيضاح في على النحو، الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق تحقيق مازن المبارك، دار النفائس 1982م، 135
3 الإيضاح العضدي،الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد تحقيق حسن فرهود كلية الآداب جامعة الرياض 151/1
4 المفصل في علم العربية، الزَّمَخْشَري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، مطبعة حجازي القاهرة، 230/1 .

1- صيغة اسم التفضيل: لاسم التفضيل وزن واحد هو صيغة (أفعل) للمذكر، و(فعلى) للمؤنث: كأفضل وفضلي، وأكبر وكبرى. وقد حذفت همزة (أفعل) في ثلاث كلمات: هي (خير، شر، حب)، نحو: (خير الناس من ينفع الناس)، وكقولك: (شر) الناس (المفسد). وهذه الأسماء الثلاثة أسماء تفضيل، أصلها (أخير، أشر، أحب، حذفوا همزاتها لكثرة الاستعمال، ودورانها على الألسنة. ويجوز إثباتها على الأصل، وذلك قليل في: (خير وشر)، وكثير في: (حب). [1]

2- شروط اسم التفضيل: قال النحويون: لا يصاغ (اسم التفضيل إلا من فعل ثلاثي الأحرف مثبت، متصرف، معلوم تام قابل للتفضيل غير دال على لون، أو عيب، أو حلية. وإذا أريد صوغ (اسم التفضيل) مما لم يستوف الشروط، يؤتى بمصدره منصوباً بعد (أشد)، أو (أكثر) أو نحوهما، تقول: (هو أشد إيماناً)، و(أكثر) سواداً)، و(أبلغ عوراً)، ونحو ذلك من الأفعال التي لم تستوف شروط صياغة هذا الاسم. [2]، واسم التفقضيل له حالات أربع من حيث التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، يُعرف تفصيل القول فيها في كتب النحو. [3]

وقد ترد صيغة التفضيل (أفعل) غير مراد منها معنى التفضيل، فيتضمن حينئذ معنى اسم الفاعل، كقولنا: (الله أكبر)، ف (أكبر) هنا ليس على معنى التفضيل. ومن الشواهد التي وردت في القرآن الكريم والتي جاء فيها (اسم التفضيل) على بابه، أي المراد منه المفاضلة بين أمرين زاد أحدهما على الآخر في الصفة المُفَاضَل فيها. ومن هذه الشواهد قوله تعالى: (ورحمة ربك خير مما يجمعون) [4]، (الخيرية) هنا فيها معنى التفضيل، قال الألوسي: وثبوت أصل الخيرية لما يجمعه الكفار، كما يقتضيه أفعل التفضيل، إما بناءً على أن الذي يجمعونه في الدنيا قد يكون من الحلال الذي يُعد خيراً في الأمر نفسه. و أما أنَّ ذلك وارد على حسب قولهم ومعتقدهم أنَّ تلك الأموال خير».

ومن هذه الشواهد أيضا قوله تعالى: (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا، أكثر)[5] و(أعز) اسم تفضيل في الآية على معنى (التفضيل) الحقيقي. والمعنى: أنا أكثر منك مالاً، وأعز

1 اسم التفضيل في القرآن الكريم، رياض يونس،7.
2 المصدر نفسه: 9.
3 المصدر نفسه: 15
4 الزخرف: 32
5 الكهف: 43

منك نفراً. [1]، وكذلك قوله تعالى: (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون) [2]، (أسوأ / أحسن) اسما تفضيل، و(التفضيل على ما قال الزمخشري: على أنَّ الزلة المكفرة عندهم هي الأسوأ لاستعظامهم المعصية مطلقاً لشدة خوفهم، والحسن الذي يعملونه عند الله تعالى هو الأحسن لحسن إخلاصهم فيه. [3]، وكذلك قوله تعالى: (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)[4]، فأدنى اسم تفضيل، وهو خبر عن هو، والأصل أن تتصل به (من)، لكنها حُذفت وما دخلت عليه؛ للعلم بهما، وحَسُنَ حذفهما كون أفعل التفضيل خبراً، والتقدير: أدنى من ذلك الطعام الواحد. وحَذْفُ (من) هذه المتصلة باسم التفضيل كثير في القرآن نحو قوله تعالى: {والآخرة خير وأبقى} [5]، أي: خير من الحياة الدنيا وأبقى منها. [6]

ومن هذه الشواهد أيضاً قوله تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) [7]، (بخير) أفعل التفضيل و (الخيرية) ظاهرة؛ لأن المأتي به، إن كان أخف من المنسوخ أو المنسوء، فـ (خيريته) بالنسبة لسقوط أعباء التكليف، وإن كان أثقل، فـ (خيريته) بالنسبة لزيادة الثواب [8]. وكذلك ورد في قوله تعالى: (إنْ تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم والتقدير فهو خير لكم من إبدائها)[9]، (خير) أفعل التفضيل، والمفضل عليه محذوف ؛ لدلالة المعنى عليه وهو (الإبداء) .

وكذلك ورد في قوله تعالى: (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم)[10]، فـ (خير) أفعل التفضيل، والمعنى: لكان خيرا لهم مما هم عليه قال ابن عطية: ولفظة خير صيغة تفضيل ولا مشاركة بين كفرهم وإيمانهم في الخير، وإنما جاز ذلك؛ لما في لفظة (خير) من الشياع، وتشعب الوجوه.[11]، ومن الأمثلة القرآنية قوله تعالى: (والصلح خير)، خير

1 شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن حسن استراباذي، دار انشارات مرتضوى 688هـ، ط2،346
2 الزمرة 35
3 شرح الكافية في النحو، رضي الدين. محمد بن حسن استراباذي 654
4 البقرة: 61
5 الاعلى: 17
6 الإيضاح في علل النحو، الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق تحقيق مازن المبارك، دار النفائس 1982م، 245
7 البقرة: 106
8 شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن حسن استراباذي، دار انشارات مرتضوى 688هـ، 2 24
9 البقرة: 271
10 تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي، 167
11 آل عمران: 110

أفعل التفضيل، والمفضل عليه هو من النشوز والإعراض، فحُذِفَ؛ لدلالة ما قبله عليه.[1]

والشواهد على هذه الصيغة كثيرة، ومنها قوله تعالى في قصة شعيب مع قومه: (إذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) [2]، (خير) أفعل التفضيل، أي: الإيفاء بالكيل والميزان خير لكم من التطفيف والبخس والإفساد؛ لأن (خيرية) هذه لكم عاجلة جداً، منقضية عن قريب منكم؛ إذ يقطع الناس معاملتكم ويحذرونكم، فإذا أوفيتم وتركتم البخس والإفساد، حَسُنت سيرتكم، وقصدكم الناس بالتجارات، فيكون ذلك أخير مما كنتم تفعلون؛ لديمومة التعامل بالعدل في المعاملات.[3]، ومن الشواهد أيضاً التي تعزز هذه الصيغة قوله تعالى: (إنَّ الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين) [4]، (**الأذلين**) أفعل تفضيل، أي: في جملة من هو أذل خلق الله تعالى لا ترى أحداً أذل منهم. [5]، وورد أيضاً في قوله تعالى: (إنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير) [6]، (أنكر) أفعل تفضيل، والمعنى إنَّ صوت الحمير أنكر الأصوات المنكرة. [7]

وتارة يرد اسم التفضيل على غير بابه، ولا يراد منه معنى التفضيل، ومن الأمثلة القرآنية التي جاءت على هذا النمط، قوله تعالى: (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم)[8]، أفعل التفضيل هنا أطهر ليس على بابه بل هو للمبالغة في (الطهر). قال القرطبي: « ليس أطهر هنا للتفضيل حتى يتوهم أن في.. نكاح (الرجال) طهارة، بل هو كقولك: الله أكبر، وأعلى، وأجل، وإن لم يكن تفضيلاً؛ وهذا جائز شائع في كلام العرب، ولم يكابر الله أحد حتى يكون الله أكبر منه».[9]

ومن هذا أيضاً قوله تعالى: (الله خيرٌ أمّا يشركون)[10]، (خير) اسم تفضيل، لكن ليس المراد هنا التفضيل، إذ معلوم عند من له عقل، أنه لا شركة في (الخيرية) بين الله تعالى

1 تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي، 34.
2 الإيضاح في علل النحو، الزَّجَاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق تحقيق مازن المبارك، دار النفائس 1982م، 135
3 الأعراف: 85.
4 الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، 176
5 المجادلة: 20
6 الإيضاح في على النحو، الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق تحقيق مازن المبارك، دار النفائس 1982م، 135
7 لقمان: 19
8 شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن حسن استراباذي، دار انشارات مرتضوى 688هـ، 4592
9 هود: 78
10 شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن حسن استراباذي .311

وبينهم. قال أبو حيان وكثيراً ما يجيء هذا النوع من أفعل التفضيل، حيث يُعلم ويتحقق أنه لا شركه فيها، وإنما يذكر على سبيل إلزام الخصم، وتنبيهه على الخطأ، ويُقصد بالاستفهام في مثل جانب واحد، وانتفائه عن الآخر.[1]، ذلك إلزامه الإقرار بحصر التفضيل .

وكذلك تجسدت هذه الصيغة في قوله تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)[2]، أقوم صيغة تفضيل، لكن كما قال أبو حيان: إنَّ أقوم هنا لا يراد منها التفضيل، إذ لا مشاركة بين الطريقة التي يرشد إليها القرآن وطريقة غيرها، وفضلت هذه عليها، وإنما المعنى التي هي (قيمة)، أي: مستقيمة، كما قال وذلك دين القيمة [3]، أي مستقيم الطريقة. [4]

ومن ذلك قوله تعالى: (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) [5]، (أحصى) ليس من باب أفعل التفضيل؛ لأن هذا البناء لا يكون من غير الفعل الثلاثي، قال الزمخشري: فإنْ قلت: فما تقول فيمن جعله من أفعل التفضيل؟ قلت ليس بالوجه السديد، وذلك أنَّ بناءه من غير الثلاثي المجرّد ليس بقياس والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع، فكيف به؟ وحاصل المعنى: لنعلم أي الحزبين أحصى أمدَ ذلك اللبث. ونظيره قوله سبحانه أحصاه الله. [6]

ثالثاً: اسم الاله: هو اسم مشتق من غيره لاداء غرض ما في الجملة، وهو يحمل معنى باسم الأداة المستعملة لإجراء فعل بواسطتها وله طريقة في الاشتقاق وأوزان معينة يجب دراستها. ولو أردنا ان نتمعن في معنى هذا المشتق لغة واصطلاحاً هي كالآتي:

اسم الآلة لغة: الآلة والجمع الآلات والآلة: واحدة الآل والآلات وهي خشية تبنى عليها الخيمة، والآلة أيضاً الجنازة وكذلك تعنى الحالة يقال: هو بالة سوء، وجذر الآلة (ال) فالهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أصول: منها اللمعان في اهتزاز، والصوت والسبب يحافظ عليه. وقيل: آل الشيء إذا لمع، وقيل: سميت الحربة آلة للمعانها،

1 النمل: 59
2 شرح الكافية في النحو، رضي الدين. بن حسن استراباذي 231 (10) الإسراء: 9.
3 الاساس في التفسير، سعد حوى 4140.
4 الكهف: 12
5 المجادلة: 6.
6 الجن: 28

وآل الفرس ينل الا إذا اضطرب في مشيه، وقيل: الآلة الحربة والجمع الآل وقيل: وسميت الآلة لأنها دقيقة الرأس. والآلة كذلك تعني: السلاح، وجميع أدوات الحرب، ومنها المثل: القرن الذي يُطعن به وحكى بعض اللغويين إنَّه قال في الآل الذي هو: أهل الرجل وعياله. [1]

اسم الآلة اصطلاحاً: هو الواسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه كالمنشار للنجار والقيد الأخير ليست بواسطة بينهما في وصول اثر العملة البعيدة إلى المعلول [2]، لإخراج العلة المتوسطة كالأب بين الجد والابن فإنها واسطة بين فاعلها ومنفعتها، الا انه ورد فى العديد من المواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى: (وزنوا بالقسطاس المستقيم) [3]، جميع ما يتحراه الإنسان من الأفعال والأقوال وقوله: (وَأَقِيمُوا الوزن بالقسط ولا تُخْسِرُوا الْميزان)[4]، إشارة إلى مراعاة العدالة في قوله تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحق...)[5]، تزنة وهو وزين الرأي، وداري توازن دارك: أي تحاذيها. فإشارة إلى العدل في محاسبة الناس، ومن المجاز كلام موزون ونقول زن كلامك ولا وقيل: الميزان بالكسر آلة(ذات كفتين يوزن بها الشيء ويعرف مقداره من النقل، واصله موازن فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وهو مذكر جمعه موازين)[6]وايضا من اسماء الالات التي وردت في القرآن الناقور وقد وردت لفظة (**الناقور**) في موضع واحد من القرآن الكريم، في قوله تعالى: (فَإِذا نقر فِي النَّاقُور) [7]، وقد ذهب الرازي في تفسير الناقور قائلاً: جاء في الأخبار أن في الصور ثقباً بعدد الأرواح كلها، وإن الأرواح تجمع في تلك الثقب في النفخة الثانية، فيخرج عند النفخ من كل ثقبة روح إلى الجسد الذي نزع منه فيعود الجسد حيا بإذن الله تعالى. [8]

رابعاً: اسم الزمان والمكان: اسم الزمان هو ما يشتق للدلالة على زمن وقوع الفعل، ويأتي على صيغتي «مفعَل و ومفعِل» بفتح العين وكسرها – القياسيتين بشرط أن تكون

1 ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، 19.
2 ينظر: مقاييس اللغة: 73/1
3 الاسراء: 35
4 الرحمن: 9
5 الاعراف: 8
6 الالة والاداة في القرآن الكريم، شذى معيوف يونس، 264.
7 المدثر: 8
8 الاله والاداة في القرآن الكريم، شذى معيوف يونس: 269

الصيغة القياسية المشتقة جارية على عاملها أي مشتركة معه في مثل حروفه الأصلية نحو ذهبت مشرق الشمس وعدت مطلع القمر.

ولم يتعرض القرآن الكريم لموضوع الزمن، شأن أعمال الفلاسفة والعلماء، إذ يبدو المنهج القرآني حياله عاما يدعو إلى التأمل والبحث، يقول الله في محكم كتابه: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير)، فصورة الزمن هنا تتمثل الفترة الممتدة من بين خلق ادم إلى هبوطه على الأرض، وتمتد الثانية وإلى حين فداء نبي الله عيسى عليه السلام، وتنطلق الثالثة من حينه حتى نهاية، فإن القرآن الكريم بقسم الزمن من ناحية تسلسله إلى عالمين: عالم الدنيا الفاني وعالم الآخرة الباقي. [1]، وقوله تعالى أيضاً: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4)) [2]، أقسم الله عليه بالزمن أو بمكوناته كان هاماً في أعلى درجات الأهمية الأمر الذي يدعو إلى النظر في هذه الآيات نظرة واعية باعتبار أنها وردت في مستهل السور التي يقرر فيها الله سبحانه وتعالى الحقائق التي يريدها، كما تتضح أهمية الزمن في القرآن الكريم من حيث كونه مقياساً لتوضيح المدة التي تمت فيها عملية الخلق الأولى (خلق السموات والأرض وما بينهما حيث أشارت آيات عديدة إلى ذلك). [3]

اما اسم المكان: هو اسم مشتق أيضاً يدل على مكان وقوع الفعل وقوله تعالى: (نادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا)[4]، وكان في معزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب أبيه، وعن مركب المؤمنين. وقيل: في معزل عن دين أبيه. [5]، وأ يضا قوله تعالى: (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها) [6]، ففي المفردات المشرق والمغرب: إذ قيلا بالإفراد فإشارة إلى ناحية الشرق والغرب، وإذا قيلا بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلعي ومغربي الشتاء والصيف، وإذا قيلا بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم ومغربه، أو بمطلع كل فصل ومغربه [7].

1 العنكبوت، 20
2 الاساس في التفسير، سعد حوى 4193
3 الشمس 4-1
4 الاساس في التفسير، سعد حوى، 6539
5 هود: 42
6 تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي، 169
7 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني 259

الخاتمة:

تناول هذا البحث ظاهرة مهمة من الظواهر التي أسهمت إسهاماً فاعلاً في توسيع آفاق اللغة الرحبة، وتوجيه الدلالات اللغوية والمعجمية للمفردات القرآنية الكريمة بغية الوصول إلى ما يندرج تحتها من مدلولات ومعان كان لها الأثر في علم تفسير القرآن الكريم.. كما تبين إنَّ لظاهرة «الاشتقاق» طاقة ومرونة واقتدار على رفد مفردات اللغة العربية والقرآن الكريم بفيض مدرار من المعاني الكامنة في كم محدود من الأبنية والألفاظ، فوهبتها السعة في أسمى معانيها، وأثرتها ثراء بينا، وحملتها من الدلالات التي تجددت معها اللفظة العربية مبنى ومعنى، ففتحت لها آفاق السعة والشمول التي تضاف إلى فضاء سعتها وشمولها الذي غرفت به من قبل. كما اتّضح من خلال ما تم ذكره إنَّ هذه الظاهرة تكتسب أهمية بالغة في اللغة العربية، بل ذهب بعضهم إلى وجوب تقدم تعلمه على علم النحو، أي علم التصريف، وهو نوع من أنواع الاشتقاق بل هو أهمها وأكثرها ورودا. فضلاً عن ذلك مثلت هذه الظاهرة إحدى الوسائل المهمة في إثراء المفردات في اللغة العربية حتى يتضح أن العربية مرنة لمواجهة تحديات العصر بظهور المفردات والمصطلحات في شتى مجالات الحياة. أما الاختلاف في أصل الاشتقاق اختلاف منطقي فلسفي بغض النظر عن ظواهر استعمال اللغة بين أبنائها. وينبغي أن يساهم الاختلاف في صناعة المعاجم حتى يسهل على متعلمي العربية اثراء مفرداتها. لقد كانت ومازالت قضية الاشتقاق تشغل علماء اللغة العربية صرفيين ولغويين، غير أن وجهة ومنهج كل منهما مختلفة فالصرفيون يعتمدون في دراستهم للاشتقاق، والكشف عن قواعده على هيئة الكلمة وصورتها، أما اللغويون: فإنهم لا يعتمدون الهيئة والصورة، ولا ينظرون إلى الحركات والسكنات، وإنما إلى عملية توليد لفظ من آخر، مع وجود صلة معنوية للدلالة على المعنى الجديد، إن دائرة الاشتقاق حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، كانت لا تتعدى الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف، وهذا ما يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري بابا آخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب اللفظة الواحدة.

المصادر والمراجع:

1. اثر السياق في تعيين الابنية الصرفية في سورة الاعراف دراسة دلالية احصائية سماح خضر ناصر الدين، اطروحة ماجستير في اللغة العربية، جامعة بيرزيت، 40، 2016.

2. إثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم مروة عباس حسن اطروحة ماجستير، جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الاسلامية 61، 2013.

3. أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق صمد الدالي، مؤسسة الرسالة، سوريا،.64.1

4. الاساس في التفسير سعد حوى دار السلام، القاهرة مصر، ط6، ج7، 1424م.

5. أسرار العربية، ابن الأنباري، أبو البركات)، تحقيق محمد هجت البيطار، منشورات المجمع العلمي، دمشق، ط4، 3،50.

6. الافتتاح في شرح المصباح، الأسود، ابن علاء الدين: تحقيق أحمد حامد، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، جامعة النجاح، ابلس، ط1،1990 م،113

7. الالة والاداة في القرآن الكريم، شذى معيوف يونس، 264.

8. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، بن هشام الأنصاري، أبو عبد عبدالله جمال الدين تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 5، م1966، 248.

9. الإيضاح في علل النحو، الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق تحقيق مازن المبارك، دار النفائس 1982م،135.

10. البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ط1، دار المعارف، 1965.

11. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ابن مالك: تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م.

12. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط3، 1413هـ.